بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين

قال الإمام البخاري –رحمه الله تعالى– كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله– صلى الله عليه وسلم – وقول الله جل ذكره :{إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ}[النساء 163] قال: حدثنا الحميدي عبدالله ابن الزبير قال حدثنا سفيان قال: حدثنا يحي بن سعيد الأنصاري قال: أخبرني محمد بن ابراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول :سمعت عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– على المنبر قال :سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرء مانوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه)).

الشيخ: الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وسلم فقد سبق وتكلمنا بعض الشئ على حديث إنما الأعمال بالنيات، وتطرقنا لبعض معانيه الضرورية، ومن المعلوم أن هذا الحديث كما تقدم من جوامع أحاديث النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – التي يجب العناية البالغه فيها على سبيل الدوام؛ لأن هذا هو أصل عظيم، حديث ((إنما الأعمال بالنيات)) أصل عظيم لا تنفك حاجة المسلم ولا المسلمة عنه في أي وقت، بل لو أنه قُرِأَ في كل يوم وتُفُقِهَ فيه ما كان ذلك كثيرًا في حقه؛ لأن العلماء الأئمة –رحمهم الله تعالى– حين يعبرون عن معاني العلم الشرعي بألفاظ وعبارات فلا يظنن ظان أنهم يلقون كلامهم جزافًا أو أنهم يتكلمون هكذا مثل مانتكلم نحن في زمننا هذا لا، حينما يتكلمون فيقول لك أن هذا الحديث يدخل في سبعين باب من أبواب العلم، ويقول لك آخر أنه ثلث العلم، ويقول لك كلهم كل هذه العبارات تدل فعلا على حقيقتها، فينبغي لطالب العلم، وينبغي لكل مسلم أن يتعامل مع كلام الله وكلام النبي – صلى الله عليه وسلم –وكلام السلف الصالح على أنه على حقيقته وظاهره وأنه صحيح في معانيه.

فنكمل شيئًا من البحث فيما يتعلق بهذا الحديث العظيم، ثم ندخل في باقي الأحاديث، ولعلنا نرجئ الكلام فيما وعدت فيه من جهة يعني فيما يتعلق بترجمة الإمام البخاري وتتمتها ومتعلقات يعني وصف هذا الصحيح وما بُنِيَّ عليه وطريقة البخاري فيه وشرطه، فلعلنا نتكلم في درس آخر بحسب مايسمح الوقت.

فبالنسبة لهذا الحديث العظيم ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرء ما نوى)) فهذا الحديث أنت تجد فيه

أنه قد بُني على عبارتين أو جملتين صُدِّرَتا بقوله – صلى الله عليه وآله وسلم – ((إنما)) ثم جاء ما بعد ذلك مثالين ضُرِبا لمعنى هذا الحديث، إذا رأيت هذا الحديث بجملته تجد ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرء ما نوى))، ثم ضُرب مثالين ((فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ماهاجر إليه)) هذا مبنى الحديث فإذا حتى نستطيع أن نفهم هذا الحديث على وجهه التام الصحيح فلابد لنا من أن نعرض للفظة "إنما" هذه لفظة "إنما" هذه، هذه اللفظة "إنما" تكلم فيها أهل العلم واعتنوا بها واتفقوا جميعا على أنها تفيد الحصر فهذا أمر متفق عليه بين أهل العلم، بل إن إفادتها للحصر عند العلماء قاطبة، سواء كانوا علماء الشريعة أم علماء اللغة أن إفادتها للحصر هي إفادة ظاهرة في لغة العرب مثلما تفيد سائر الكلمات المستفادة كأسماء الاستفهام وحروف الجر وغير ذلك فإنما دالة على الحصر، لكنهم بحثوا في دِلالتها على الحصر، كيف دلت هذه اللفظة على الحصر؟ لا أحب أن أذكر يعني الأقوال وأناقشها فهذا كله موجود، ولكن لعل من المناسب أن نُفند قولًا وأهيًا حتى لا يستحسنه بعض الطلاب ويقيسون على مثاله، فقول بعضهم أن هذه اللفظة "إنما" هي مركبةٌ من "إن" و"ما النافية"، وأن إفادتها للحصر بُنِيت على أن فيها ما دل على الإثبات وهي "إن" ثم ركبت على "ما النافية" فحصل من هذا الإثبات والنفي ماذا؟ دلالتها على الحصر فهذا قولهم واهي جدًا، هذا قول واهي لماذا؟؛ لأنه لايوجد مَساغٌ بين النفي والإثبات إذا رُكِّبَا معًا يقتظيان فيما بعدهما الحصر، وإنما يُفاد الحصر بالنفي والإثبات إذا فُرِّقَ في الجملة، كقولك لا إله إلا الله؛ فهنا حصل نفي وحصل إثبات حصل حصر، ولكن أن يركب نفيٌ وإثبات معًا ثم يمتد أثرهما بالمعنى فهذا طبعًا يحتاج إلى نوع من الأدله، ولا يوجد دليل إلا النظريه، ونقول أنه لا يوجد دليل إلا يعني ما يوجد دليل على هذا القول، بل الصحيح عند أهل العلم أن هذه اللفظة هي "إن" وأن "ما" هنا هي التي يسميها أهل العلم أهل اللغة يسمونها بالكافه، الكافه التي تكف عمل "إن"، علينا بالمتفق عليه؛ لأنه هو المفيد هنا، فإنما دالةٌ على الحصر، إنما هنا دالةٌ على الحصر، لكن قبل أن ننظر فيما حصرت ينبغي لنا أن ننظر في الجملتين اللتين قلت أن الحديث بُني عليهما، الحديث بُني على جملتين ثم مثالين مظروبين.

((فقال –صلى الله عليه وسلم– الأعمال بالنيات، وإنما لكل إمرءٍ ما نوى))، تبين لنا من الدرس الأول أنه ما من عملٍ إرادي إختياري يقوم به الإنسان إلا ولابد أن يوجد ورآءه قصد وإرادة، هذا أمر مفروغ منه، وهذا واضح جدًا وتكلمنا في هذا، فإنما الأعمال بالنيات، أي ما من عملٍ يقوم به الإنسان إلا ويكون

ورآءه إراده مختصة بهذا العمل تقوم في قلب الفاعل لهذا العمل، إلا أن يكون مجنونًا أو أن يكون شيءٌ مغيبٌ لعقله أو أن يكون نائمًا، المقصود أنه يوجد شيء يجعله يفعل من غير إرادة، هذا لابد أن يُفهم جيدًا لماذا؟؛ لأن إذا فهمت هذا فستستطيع أن تحمل الناس مسؤلية أقوالهم وأعمالهم فيما يفعلون ويذرون، فتحديد مثل هذه المسؤوليه في الأقوال والأفعال الإرادية هذا أمر مطلوب حتى لا يأتي آتي فيقول قولًا أو يفعل فعلًا ثم يقول: "أنا ما أردت، ما أردت هذا الفعل ولم يكن مقصدي"، إذا كان من جهة الخطأ إذا كان من جهة النسيان إذا كان من جهة الذهول إذا كان من جهة غياب العقل نبحث، ولكن أن يؤتى بفعل أو قول من شأن الإنسان أن يفعله بالإختيار وأن يفعله بإرادته، ثم يتنصل من مسؤوليته بنوع من هذه المعاذير؛ فإن هذا الباب إذا فتح سيجعل الحق يضمحل والباطل يستشري، لن يصبح بالإمكان إثبات شي من الحقوق ولا نفي، وهذا أمر فيه خطورة على الدين وعلى الدنيا، ولذلك حين يقول – صلى الله عليه وسلم –

((الأعمال بالنيات)) لا يحتاج هنا إلى أن نُقَدر شيئًا يعني بمعنى أن العلماء هنا لما تكلموا قالوا الأعمال بالنيات هو النبي –صلى الله عليه وسلم– هنا يتكلم بلسان الشرع، النبي –صلى الله عليه وسلم– يتكلم بلسان الشرع، فلابد أن يكون بيانه هذا بيان لمعنى شرعي، إذن فلابد أن نقيد هذا العموم والإطلاق هنا بشيء من جهة الشريعة؛ حتى ننتفع به من جهة شريعتنا، وإلا فإن الكلام على عمومه وإطلاقه ما الذي يستفاد منه الأعمال بالنيات أي عموم الأعمال بالنيات، قالوا لابد وأن نخصص هذا الإطلاق وأن نخصص هذا العموم وأن نقيد هذا الإطلاق فصاروا إلى أقوال فمنهم من قال: "صحة الأعمال بالنيات"، منهم من قال: "كمال الأعمال بالنيات" المهم موجود هذا الكلام وأنتم تعرفونه كلكم طلاب علم تقرأونه في الشروح، لكن الصحيح لا، أن هذا اللفظ على عمومه وإطلاقه، أن هذا اللفظ على عمومه وإطلاقه، وأنه مفيد في عمومه وإطلاقه إذا أبقيت على هذا العموم والإطلاق هو في غاية من الإفادة فالأعمال بالنيات أي أن الأعمال تبدر من الإنسان بقصد.

ثم تأتي الجملة الثانية وهي قوله –صلى الله عليه وسلم– ((وإنما لكل إمرئ ما نوى)) فهنا إذا كان ما يريده هذا الإنسان من أمر الآخرة فسينال من الثواب والأجر بحسب ما أراد، وإذا كان من أمور الدنيا فسينال ما أراد، يكون إذن ما يعني يتعقب نيته ويكون له من نيته بحسب مراده، إذا كان مراده وجه الله – تبارك وتعالى– ينال من الأجر والثواب بحسب تحقيقه للإخلاص لله – تبارك وتعالى–، وإذا كان مراده أمر الدنيا؛ فإن كان مراده هذا مباحًا فينال ما أراد، إذا كان غير مباح يعني هنا يأتي تفصيل بحسب ما جاء في النصوص الأخرى بحسب ما جاء في الأدلة الشرعية الأخرى؛ لأن يعني من أراد المعصية من أراد المعصية يعني الرجل يريد أن ينكح امرأةً كما في المثال عندنا هنا في الحديث هل هذه النية محرمة؟ إذا هاجر يريد إذا سافر إلى بلد يريد نكاح امرأة الأصل الإباحة إذا كانت هذه المرأة ممن يباح نكاحها فالأصل ماذا؟ الإباحة فليس حرامًا عليه، لكن ينال مراده هذا المباح الذي أراده، فإن كان مراده إن كان مراده إعفاف نفسه إن كان مراده صالحًا فهنا يكون له أجر ويكون له بحسب التفصيل، ليس يعني هذا موضع يعني أن ندرس ذلك الآن، لكن أنا مقصودي ماذا؟ أن المثالين اللذان جاءا بعد ذلك أنه يعني من كان يعني هجرته إلى الله ورسوله، لأن هنا في لفظه عندنا "هجرة" عندنا هنا لفظه وهي لفظة ماذا؟ "هجرة" هذه اللفظة لفظةٌ شرعية، بمعنى نحن لا نتعامل معها هنا إذا جاءت عندك لفظة في كلام الله أو في كلام الرسول – صلى الله عليه وسلم – فتنظر إذا كانت هذه اللفظة استعملت في كلام الله وفي كلام الرسول – صلى الله عليه وسلم – في معنى شرعي، ثم تأتيك هذه اللفظة هنا فكيف تفهمها؟ تفهمها على المعنى الشرعي الذي جاء في كلام الله وفي كلام رسوله – صلى الله عليه وسلم –، لا ترجع للغه تقول لي هي في اللغه معناها كذا !! متى ترجع للغة؟ إذا وجد معارض من استعمالها في معناها الشرعي الأصلي، إذا وجد معارض يمنع، مثلًا: قول النبي –صلى الله عليه وسلم – ((إذا دعيتم فأجيبوا، فمن كان مفطرًا فليطعم، ومن كان صائمًا فليصلِ)) من كان صائمًا " إيش يسوي " يصلِ ، يصلِ يعني يكبر ويصلِ عند الناس وهو ضيف!! هنا نرجع إلى إيش؟ نرجع إلى اللغة، لماذا؟ لأن في قرينة هنا دلت على أن المراد، ومنه مثلًا قوله – صلى الله عليه وسلم – في الدعاء الذي يكون يوم الجمعة ((إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبدٌ قائم يصلي إلا أعطاه الله)) فهنا واضح أن المراد ماذا؟ الدعاء، لكن حين يأتي قول الله – عز وجل – {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} [البقرة : 43]، ((صلِ فإنك لم تصلِ)) قوله – صلى الله عليه وسلم – هنا تحملها على ماذا في الأصل؟ تحملها

على المعنى الشرعي، إذن فهنا الهجرة هل نحملها على اللفظ اللغوي المعروف في لغة العرب من هجر الشيء أو نحملها على المعنى الشرعي الخاص الذي فيه الممدحة الخاصة لهؤلاء القوم الذين فارقوا أوطانهم وديارهم ومحبوباتهم وما يملكون لله – عز وجل – مهاجرين، طبعًا لابد أن نحملها هنا على اللفظ الشرعي لماذا؟؛

- أولًا: هذا الأصل في استعمال الألفاظ.
- ثانيًا: لأن الحديث مسوق من أجل المدح والذم الشرعي،

فإذن نحمله على هذه الهجرة ((فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى امرأة..)) إلى آخره الحديث .

هذا الحديث بهذا المعنى والعموم والإطلاق يدلنا على أن الأصل فيما ينتفع به الإنسان من أمر الدين أن يبتغي وجه الله – تبارك وتعالى – وأن يخلص الدين لله، إذن فمتعلق هذا الحديث من حيث أصله وعمومه وإطلاقه التوحيد والإخلاص لله – تبارك وتعالى– هذا الأصل كما بينا، أن المراد أن يخلص الوجه لله –تبارك وتعالى –، لكن هذا الحديث أيضًا يفيد أن العمل المعين حتى يترتب عليه الثواب ويكون مقبولًا عند الله – جل وعلا – لابد وأن يكون مع الإخلاص أن يكون ثمت شرط المتابعة للنبي – صلى الله عليه وسلم –، فهذا لازم أو متضمن، المهم أنه يدخل في دلالة هذا الحديث ويدخل فيه في عمومه وإطلاقه؛ ولذلك كلام الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – هو الذي يأتي كقواعد كلية يفهم الدين منها وتطبقها، يعني إذا أردت أن تتعلم ما يسمى بأصول الفقة فليس أحسن من أن تحفظ حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأن تتفقه في معناه؛ لأن فيه الأصول العامة الكلية التي يرجع إليها كل شيء، وهذا أمر لا بدّ من الانتباه إليه، فأقول هذا الحديث يدل على أن الواجب هو أن يُخلص الدين لله – تبارك وتعالى –، وأن الأصل أن يُخلص الوجه والدين لله – تبارك وتعالى – عبادةً واستعانة، ولكنه أيضًا يدل على أن العمل المعين لابد وأن يكون فيه الإنسان أيضًا العامل له متابع للنبي – صلى الله عليه وسلم – لماذا؟؛ لأن الهجرة متى شرعت؟ شرعت بإذن النبي –صلى الله عليه وسلم–، وما الذي جعلها مشروعة؟ الذي جعلها الله – تبارك وتعالى– والنبي –صلى الله عليه وسلم–، بدليل أن أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– لو لم يأذن لهم النبي –صلى الله عليه وسلم– بالهجرة أهاجروا؟ كانوا يستأذنون من النبي –صلى الله عليه وسلم– في

هجرتهم الأولى للحبشة، ثم أُذِن لهم مرة أخرى بالهجرة إلى المدينة، فدل ذلك على أن هذا العمل متوقف على إذن الشرع، وهذا الإذن هو الذي يتحقق فيه الإتباع مع الإخلاص لله –تبارك وتعالى–، طبعًا اشتهر في هذا الحديث يعني أن يُحْمل على أن المقصود به ما يُسمى بمهاجر أم قيس، يعني درج كثير من أهل العلم –رحمهم الله تعالى– على أن الحديث أي المثال الثاني المضروب أن المثال الثاني مضروب المذموم وهو من يهاجر هجرة صورتها الشرعية لكن مراده هذا الأمر الدنيء الذي قرن في الدنيا، فاشتهر أن يذكر مهاجر أم قيس، وهذا من ناحية النقل له أصل من ناحية النقل مهاجر أم قيس له أصل فقد ورد من حديث علقمة عن ابن مسعود بسند حسن أن هناك رجل اسمه مهاجر أم قيس هاجر من أجل نكاح هذه المرأة، لكن من دقة ابن حجر –رحمه الله تعالى– في شرحه انظر إلى دقة هذا العالم أنه قال: "نعم هذا مهاجر أم قيس له أصل وقد ورد في النقول أن هناك رجل هاجر من أجل امرأة، لكن من أين لنا أن هذا الحديث قد ورد على ذاك السبب" عندنا نحن حديث النبي –صلى الله عليه وسلم– هنا، وعندنا نقل أن هناك رجل هاجر من أجل هذه المرأة، فهذا الجمع أن تجعل هذا الحديث وارد على هذا السبب هل عندك فيه أثارة من علم؟ قال ابن حجر: "مايوجد شي يدل على ذلك" يعني مجرد وجود حالة معينة إنطبق فيها الوصف الموجود بهذا الحديث مايعني أنك تجلب الحديث سببًا في الورود عليه، خاصةً خاصةً مع أن ورود الذهن على أن مرادات الدنيا التي تحول بين الإنسان وبين الدار الآخرة كونها تُجْمَع في الدنيا ثم في النساء هذا أمر واضح، ((اتقوا الدنيا واتقوا النساء)) يقول –صلى الله عليه وسلم– يعني هاذين الأمرين يذكران معًا في الدلالة على فتنة الشهوات فهذا أمر واضح، فكون هذا الحديث يأتي بهذه الصيغة العامة وبهذا الأمر على هذا النحو فهو في غاية من الإحكام، لا يلزم أن يكون المثال المضروب لابد وأن يوجد فيه سبب خاص، فأقول هذا فيه دقة ماذا؟ دقة ابن حجر هذا فيه دقة الحافظ ابن حجر –رحمه الله تعالى–، وإذا رأينا هذه الدقة لابد أن نستفيد منها لابد أن نستفيد منها، فنعلم أنه كيف يُكِدُّ رجل من أهل العلم بل من العلماء يفرغ وقته وطاقته وحياته ويصل ليله بنهاره يتتبع أحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– طبعًا ولابد من أن نذكر هنا ظميمة في تلكم الأزمنة في تلكم الأزمنة التي لا يوجد فيها إضاءة ولا يوجد فيها وسائل ولا يوجد فيها شي، يعني لك أن تتصور مصباح يعني الإمام البخاري –رحمه الله– صَحِبَهُ بعض يعني زملائه في طلب العلم يقول: "فرأيته يقوم نحوًا من أكثر أربعة عشر مرة أو نحوها في الليل يوقظ المصباح ثم ينظر في دفاتره وورقه ثم

يطفئه وينام"، همه وقلبه معلقًا بايش؟ بحديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم –، فلما يأتي ابن حجر ويجمع طرق هذا الحديث وينظر هذا النظر، ثم يعلق هذا التعليق الدقيق؛ فهذا ألا يدلنا على معاني ما أحوجنا في هذا الزمن إلى أن نقف معها مليًا وكثيرًا!!، أقول ينبغي أن نقف خاصة في مقام العلم وفي مقام السنة، كون الجهل قد استشرى، وقلة العلم قد كثرت، فصار من طلب شيئًا من العلم صار في قدرته أو في وسعه أن يصول ويجول ويقول، فإن هذا لا يغني عند الله شيئًا ولا يغني في الحق شيئًا، إذًا فينبغي أن نتذكر هذا المعنى خاصة ونحن ندرس إيش؟ ((إنما الأعمال بالنيات)) فأقول أنظر إلى دقة هذا العالم ودقته وعلمه وخدمته هي التي جعلت أهل العلم يستقبلون ما جاء منه وتزيد منزلته عندهم؛ لأن له في خدمة الإسلام وعلومه والسنة والحديث قدم صدق في خدمة العلم، فهنا وضِعَ اعتبار، فهذا يدلك على دقة موازين أهل العلم، وأنهم يزنون بالقسطاس المستقيم الذي بُعث به النبي – صلى الله عليه وسلم–، فمن لم يملك هذا الميزان هل يستطيع أن يستعمل هذه الموازين؟ من لم يملك هذا الميزان يستطيع أن يستعمل هذه الموازين؟لا طبعًا؛ ولذلك ينبغي للإنسان إذا جاء مطلب من المطالب التي مُتعلقها دين الله – تبارك وتعالى –، وجاء فيها شيء يتعلق بكلام الرسول – صلى الله عليه وسلم– أو كلام الله – عز وجل– أو الأحكام يعني هذا أمر خُلقت من أجله السماوات والأرض، فينبغي أن يُوقف، وأن لا يتكلم الإنسان إلا بعلم، فضلًا عن الواجب الذي لن ينفعه كلامه بالعلم إلا بوجوده وهو القصد الحسن، وإلّا فإن الأمر يعود وَبالُه عليه نسأل الله العافية والسلامة؛ ولذلك جاء التهديد والوعيد الشديد على ثلاثة نفر كما في مسلم جُعِل من أولهم الذي يقرأ القران ويتعلم العلم حتى يقال ماذا؟ عالم، فهؤلاء أول من تُسَعَر بهم النار يوم القيامة كما قال – صلى الله عليه واله وسلم–، يعني أول من تسعر بهم النار يكونون في ظاهر حالهم في مقدمة صفوف المؤمنين في الأعمال الفاضلة ذات النفع المتعدي الجهاد والعلم والصدقة، ألا يقتضي هذا أن نقف حتى لا نجازف، فأقول إن ما كان بفضل الله – تبارك وتعالى– وكرمه وإحسانه أن عموم المسلمين وعموم المؤمنين لا يُخالج نواياهم شيء يقدح في أعمالهم لاسيما إذا كانت أعمالاً باطنة مبنيةً على الأمانة كالوضوء كما قال – صلى الله عليه وسلم–: ((لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن)) لماذا لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن؟؛ لأنه في غياب من عيون الناس، يأتي ثم يتوضأ، هو يستطيع أن يصلي بغير وضوء، لكن هذا يدل على أن الذي دفعه إلى الوضوء ماذا؟ إيمانه بالله، فسيقوم بهذا العمل مخلصًا لله، المسلمون حين يصلون صلوات الجماعة

وأركان الإسلام من الصيام والحج يقومون بها لله -تبارك وتعالى-، هذا يعني قلما وقلما هذه؛ لأن العلماء قالو هكذا، يعني قد يُداخلها شيءٌ من الرياء أو يُداخلها شيء، ولكن يدخُلُ الشيطان على الناس في نواياهم من جهةٍ أُخرى، من أي جهة؟ طبعًا دعني من الجهة التي تتعلق بفساد العقل، هذا ما نبحثه، اللي هو يصبح إنسان عنده خللٌ في عقلهِ يقتضي أن يتردد في الأشياء أو نحو ذلك من الوسواس المرضي، – نسأل الله المعافاة والعافية لنا ولكل إخواننا المسلمين- هذا ما نتكلم فيه هذا بلاء ومرض، لكن من أينَ يدخُلُ للناس الخللَ في النوايا؟، يدخل لهم الخلل في النوايا من جهة البِدَع، كيف ذلك؟ أنه هذا الحديث يدل على أن الأصل في النية القلب، وهذا الحديث كما قُلت يدلُّ على أنه ما من عمل يقومُ بهِ الإنسان، أنا أُريد أن أشرب هذا الماء، بسم الله، هل يُعقل أنني قمتُ بذلك من غيرِ اختيار ومن غير نية! لا، نويت وأردت وشربت، فكل شيءٍ يقومُ بهِ الإنسان، لابد أن يعلم الشيء الذي يريده فالنية تتبع العلم النية تتبع العلم، ولذلك لا يُشْكِلُ على مسلم مثلًا في رمضان أنه ينوي أن يصوم غدًا إذا تحقق عنده العلم أن غدًا من رمضان، لكن متي يُشكِل عليه؟، يُشكِل عليهِ في صورة أنهُ لا يعلم أن غدًا من رمضان فلا يكونُ قد نوى، لكن الآصار والأغلال التي تأتي في اشتراطِ أمورٍ في النوايا، وتوضعُ من أجلِ العناية لا أحد أعظم عناية في الدين وفي بيانهِ من الربِ- جلَّ وعلا- ثم النبي-صلى الله عليهِ وسلم-، فلا تظن أنك ستأتي بقيود وشروط تكونُ صحيحة ونافعة غير ما نطقَ بهِ الكتابُ والسُنة، فهذا النبي- صلى الله عليهِ وسلم- يُبين لنا النية، فأين بَيَّنَ- صلى الله عليهِ وسلم- أنه لابد وأن الإنسان قبل أن ينوي أن يستحضِر في صورة ذهنه هذا الشيء الذي هو مُقبلٌ عليهِ، ثم في أثناءِ استحضاره لابد وأن تبقى هذه الصورة التي استحضرها ماثِلةً في قلبه وعقله، ثم بعد ذلك أن يكونَ فعلهُ للشيء يقترنُ به بلفظه أو قوله ومثل هذا الكلام، فمثل هذه البحوث ما الذي تُفضي به مع الوقت؟ إلى حصول التشكك، وإلى حصول الوسوسة. فإذن فعموم المؤمنين والمسلمين لا يُخشى عليهم في أعمال الإسلام الظاهرة من أن يدخل في نواياهُم شيء، ولكن الذي يُخشى عليهِ من يقومُ بالإعمالِ ذات النفع المتعدي ولذلك جاءَ فيها الوعيد كما تقدم، يعني جاءَ الوعيد مُختص بهؤلاء الثلاثة نفر،لماذا؟؛ لأنهم يكونون في موضع إمتحان واختبار ويكونُ عليهِم مسؤولية، ولذلك أنت لما ترجع إلى السلف الصالِح- رحمهم الله تعالى- ماذا تجد؟ كما سيأتي معنا، كتاب العلِم، لأنَّ الإمام- رحمهُ الله- رتّب الوحي، الإيمان، العلِم فسيأتي معنا من هَديِّ السلف الصالِح كيف يُحيلُ بعضهم

إلى من هو أعلم في مقام الفتوى، فهل هذا الموضع موضع تنافس وتَصدُّر ومسابقة أو أنهُ موضع للإحتياط وموضع للتوقي وموضع للخوف، طبعًا الجواب واضِح يعني الجواب واضح- بفضل الله تبارك وتعالى-، ولذلك كان السلف الصالِح- رحمهم الله تعالى- يحرصون على مثل هذه الأشياء، فكان ابنُ سيرين مثلًا- رحمه الله- كان إذا جاءَ إلى الجماعة يتأخر حتى لا يُقدَمُ إمامًا- رحمهُ الله – إحتياطًا، حتى لا يُقال أنَّ فلانًا يصلي، فكانوا يحتاطون -رحمهم الله تعالى-، لا أعني الاحتياط طبعًا نحن مقيدين يعني طيب خلاص.

فأقول أن هذا الحديث ينبغي ألا يمر وقت إلا ويُعاد مدارسته، فهذا الحديث على عمومه وإطلاقه ((الأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى))، ولذلك جاء عن الأئمة -رحمهم الله تعالى- كالفُضَيْل بن عِيَاض قال:"إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا صوابًا"، قيل: ما خالصٌ صواب؟ قال:"إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يُقْبَل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا فلا يُقْبَل". كما قال الله -تبارك وتعالى-: {فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الكهف:١١٠]،وقال الله -عز وجل-{بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ} [البقرة:١١٢]،وقال الله -تبارك وتعالى-:{وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ} [النساء:١٢٥]، وقال الله -تبارك وتعالى-{وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ} [لقمان:٢٢]، فما معنى مُحْسِن؟ معنى مُحْسِن أي مُتَّبِع للنبي -صلى الله عليه وسلم-، إذن فهما شرطان: إخلاص لله -تبارك وتعالى- في العمل، والأمر الثاني أن يكون وفق هدي النبي -صلى الله عليه وسلم-، فإذا كان في هذه الآيات وهي بعض الآيات وإلا فإن الآيات التي ذُكِرَ فيها هذَين المعنيين أكثر من ذلك بكثير، مثل قول الله -عز وجل- الذي تلوت عليكم:{وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ} [لقمان:٢٢]، المقصود أن الآيات في هذا كثيرة جدًا، فيأتي في كل آية يُذكر الإخلاص ويُذْكَرُ الإحسان الذي مُقْتَضَاه ماذا؟ الذي مُقْتَضَاه متابعة النبي -صلى الله عليه وسلم-، إذن فحين يذكر شرط المتابعة بإزاء شرط الإخلاص هكذا، هذا الأمر حين ذُكِرَ ذُكِرَ في محكم التنزيل، الله – سبحانه وتعالى- ذكر الأخلاص ذكر إيش؟ ذكر المتابعة معه، فهل يصح لمسلم أو مسلمة أن يعتني بتحقيق الإخلاص ويُفَرِّطَ في تحقيق المتابعة ثم يزعم أنه مخلص لله؟! ألا يقتضي الإخلاص لله -تبارك وتعالى- أن يُفتش المسلم في كل قول أو عمل، هل هو من هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى يعمل به؟ ألا

يكون الباعث الديني الشرعي الإيماني الذي مبناه الإخلاص ألا يكون باعثه على أن يخلص لله ينبغي أن يكون هو بعينه باعثه على أن يكون متَّبعًا للرسول –صلى الله عليه وسلم–؟ طبعًا، مثل ما سمعتم في الآيات، فإذًا هنا نعلم عِظَم الخلل الذي حصل في هذا الزمن، أن الناس إلا ما رَحِم الله –نسأل الله أن يصلح أحوالنا وأحوال المسلمين وأن يهدينا سواء السبيل وأن يكفينا الشر والفتن–، فأقول حصل خلل كبير في التَّحرِّي في الاتباع حصل خلل كبير في التحري في اتباع النبي –صلى الله عليه وسلم– وفي اتباع أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم– بحجة ماذا؟ بحجة التَّعويل على أن في قلبي إخلاصٌ لله، مع العلم أن الباعث للإخلاص لله –تبارك وتعالى– هو بعينه الذي يحثك على اتباع النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–، إذًا فينبغي أن يتحرى المسلم في كل قول أو فعل هدي النبي –صلى الله عليه وسلم– وهدي أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم–، إذا كان صادقًا في إيمانه مخلصًا لله –جل وعلا–، أما أن يفرط في هذا الأمر ثم يزعم أنه مخلص لله–تبارك وتعالى– فالله –جل وعلا– لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا صوابًا؛ لأن الله – جل وعلا–نص في محكم التنزيل في آيات كثيرة يعني مثلًا قول الله –جل وعلا–: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} [المائدة:27] و"إنما" هي إنما التي معنا هنا الدالة على الحصر، فالله – جل وعلا– يتقبل العمل الذي اتُّقي الله – عز وجل– فيه، هذا معنى هذه الآية، ليس معناها أنه لا يُتَقبل من المسلم عملًا حتى يكون محققًا للتقوى التامة لا لا، إنما يتقبل الله – عز وجل– في العمل المعين أن يُتقى الله– عز وجل– في هذا العمل المعين هذا معنى الآية {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}.

طيب كيف يتقي الله – جل وعلا– المسلم في عمله؟ بأن يخلص لله وأن يكون متبعًا في هذا العمل للرسول – صلى الله عليه وسلم –، فمن كان لا يرفع رأسًا بما بُعث به النبي– صلى الله عليه وسلم – لايتعلمه ولا يعمل به ولا يحرص عليه فهنا إذًا هذا يخدش ويقدح في صدق إخلاصه وإيمانه بالله – تبارك وتعالى–؛ لأن هذه الأمور متلازمة كما ترون، إذًا فهذا الحديث الذي معنا يدل كل الدلالات على أن العمل لابد فيه من إخلاص ومتابعة يدل عليه هذا الحديث، لكن هذا الحديث في أصله فيه صيغة وصفة العموم لماذا؟؛ لأن المثال الذي ضرب فيه ذُكِرَ فيه المعمول والمراد، ولم يذكر فيه، ذكر المعمول له ما ذكر العمل ((فمن كانت

هجرته إلى الله ورسوله... أو امرأة...)) فذكر المعمول له ما ذكر نفس العمل، هذا الذي في الأصل في هذا الحديث.

لكن لا يمنع من الاستفادة من هذا الحديث في المعنى الذي يذكره العلماء – رحمهم الله تعالى- من جهة أن الأعمال يحتاج النية كما أن هناك نية مصححة للعمل المعين، فكذلك هناك نيةٌ وقصدٌ يفرِّق بين العمل والآخر فهذا لابد منه أيضًا هذا يدخل، مثلًا إنسان ينوي أن يصلي المغرب لابد أن يعني في التمييز بين العمل والآخر ، فهذا داخل في ذلك، ومن فضل الله -تبارك وتعالى- وكرمه -سبحانه وتعالى- أن العبد المسلم إذا شاب عمله شيء من الرياء فمن فضل الله – تبارك وتعالى- أنه لا يحبط عمله انظر إلى كرم الله – سبحانه وتعالى-، يعني بمعنى أنه إنسان يصلي أو إنسان كذا، ثم دخل في نفسه شيء لا يحبط عمله على الفور لماذا؟؛ لأن أصل عمله كان لمن؟ لله – سبحانه وتعالى-، ثم خالطه هذا الأمر، لكن متى يفسد عمله هذا؟ إذا استرسل مع المُرآءاة إلى نهاية العمل هنا يبطل عمله.

طيب هنا من حق كل مسلم أن يقول أنت قبل قليل تقول لنا لابد من الإتباع ولابد من التحري ولابد من أنه لا علم إلا بأثر وبنقل، فمن أين لك هذا المعنى الذي ذكرته من أن المسلم إذا شاب عمله شيء وكان أصل عمله لله فإنه لا يبطل عمله على الفور إلا أذا استرسل إلى نهاية المطاف مع هذا الوارد الشيطاني، وأنه إذا جاهد في ذات الرب – تبارك وتعالى- فنفى عن نفسه هذا الوارد واخلص لله فإن عمله يتم له فائدته وتعود له عائدته، من أين لك هذا؟ فأقول : من حقك، أقول ذكر الطبري –رحمه الله- أن السلف الصالح – رحمهم الله- قالوا كذلك، ذكر الطبري – رحمه الله- أن السلف ماذا؟ قالوا هذا الكلام، إذًا فنحن من أين لنا أن نفهم كلام الله وكلام الرسول –صلى الله عليه وسلم- نفهم بفهم أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم-، فلا اللغة وحدها كفيلة بأن تجعلك تفهم الحق ، ولا عقلك وذكائك كفيلٌ وحده أن يجعلك تدرك وتفهم الحق، لابد وأن تصطحب فهم أولئك القوم الذين نقلوا لك هذا، من الذي نقل لنا هذا عن الرسول – صلى الله عليه وسلم-؟ من الذي نقل لنا هذا الكلام عن النبي – صلى الله عليه وسلم-؟، يعني تقبل منهم نقلهم وترد استنباطهم وعقلهم! هل يصح هذا؟ حتى يعني خلنا من الجهة العقلية، دعني مما جاء

ذلك من الآثار والنقل من جهة العقل الصحيح، يعني أنت يأتيك إنسان بخبر ثم تُسفه رأيه فيما يفهمه من هذا الخبر إذًا كيف قبلت خبره! يعني يأتيك الآن رجل من خارج المسجد يقول ياقوم انفجر–لا سمح الله نضرب المثال بس من أجل التقريب– يدخل يقول لك انفجر أنبوب من الماء فالسيارات التي في الخارج قد أُغرقت بمياه المجاري فأدركوا سياراتكم، وهو ثقة، ثم تقول تأخذ منه بعض خبره وترد إرشاده، هو يقول لك ازح سيارتك فإن المياه كثيفة وستتلف عليك السيارة، فأنت تأخذ منه أصل الخبر ثم لا تصدقه فيما استنبطه من أنك تُنَحي السيارة، أنت قبلت منه الأول فكيف لا تقبل منه الثاني هذا يصح بالعقل ؟فينبغي أن يؤخذ من أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – نقلهم للقرآن وكلام الرسول – صلى الله عليه وسلم – ويؤخذ فهمهم؛ لأن هم أصلًا يُعبرون بحفظهم وفهمهم عن كلام الرسول – صلى الله عليه وسلم – فكيف تأخذ هذا وترد هذا؟ هذا من التناقض، فأقول إن هذا الحديث كما قلت حديث عظيم ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى)) وإفادة "إنما" للحصر هذه واضحه، وإفادتها للحصر من أقوى ما يكون بل في قوة النفي والاستثناء عند أهل العلم، ولكن إفادتها للحصر هي بحسبها، يعني بمعنى أن الأعمال أيضًا قد يدخلها أمورٌ أخرى، هُنا الكلام من أجل هذا المقصد المعين، يعني أنت عندما تقول إنما يعني في خطاب النبي – صلى الله عليه وسلم –، الله – عز وجل – يقول للنبي – صلى الله عليه وسلم – يقول { إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } [الرعد:7] فهل النبي – صلى الله عليه وسلم – محصورة رسالته في النذارة ولا فيها البشارة وفيها أمور أخرى، إذًا فدلالة الحصر هو بحسب السياق وهذه مسألة ترا شريفة ومهمة، هذه المسألة الأخيرة هذه شريفة ومهمة الطالب الذي يعتني بها وبتحريرها وبفهمها يُفتح لهُ آفاق في العلم وخاصة في الاعتقاد والإيمان، فالحصر يُستفاد بحسب السياق الذي يرد فيه هذا الحصر، هذا أمر مهم أن يُفهم على وجهه الصحيح .

المتن :

قال الراوي قال حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة...

الشيخ :

عبدالله بن يوسف–رحمه الله– هو التنِّيسي المصري المقيم في مصر، أصله من دمشق، وهو من أضبط الناس للرواية للموطأ الإمام مالك – رحمه الله–.

المتن :

قال أخبرنا مالك ...

الشيخ :

مالك الإمام المشهور العظيم، مالك بن أنس – رحمه الله –.

المتن :

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – ...

الشيخ :

سُميت بأم المؤمنين لظاهر القرآن – رضي الله عنها – وأرضاها كما ذكر الله – جل وعلا – { وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ } وطبعًا هنا فيه تحقيق لمعنى قول الله – تبارك وتعالى – {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ} [الأحزاب:34]، فأمهات المؤمنين هن اللاتي نقلن لنا أكثر أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – الباطن من جهة والظاهر أيضًا؛ لأن عائشة — رضي الله عنها وأرضاها– الصديقة بنت الصديق هي راوية الإسلام، فهي تأتي في سَعةِ الرواية بإزاء أبو هريرة وعبد الله بن عمر ثم عائشة فينبغي أن يُعلم ذلك، والله — جل وعلا– قَيَض هذه النسوة للنبي — صلى الله عليه وسلم– من أجل أن ينقلن للمسلمين هدي النبي — صلى الله عليه وسلم– وما يقوله النبي — صلى الله عليه وسلم–، يعني حتى هذا الحديث الآن كما ستسمع لما يأتي الحارث بن هشام يتكلم، من الذي نقل وشهد الواقعة؟ عائشة — رضي الله عنها وأرضاها–.

المتن:

عن عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – أن الحارث بن هشام– رضي الله عنه –

الشيخ:

الحارث بن هشام هو أخو أبو جهل وهو –رضي الله عنه وأرضاه– من خيرة أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم– وقد قُتِل وأُستشهد في فتوح الشام– رضي الله عنه وأرضاه–، وفي هذا الحديث من الفائدة مما ينبغي أن يُعلم جيدًا ويُحفظ، ومن وُفِق إليه فليجب عينيًا على كل مسلم أن يعتقد ما سأقوله، ومن لم يعتقد هذا الاعتقاد فيُخشى عليه، يُخشى عليه، فأصحاب النبي – صلى الله عليه وآلهِ وسلم– بشر لا يوجد أحد يقول بعصمتهِم – رضي الله عنهم وأرضاهم– أعني بأعيانهم، لكنهم بشر حكم الله – عز وجل– فيهم حكمًا لا يجوز أن يحصل الإخلال به، في حكم يختص بهؤلاء الناس أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم– ما هذا الحكم! قال – صلى الله عليه وسلم– : ((إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا)) هذا حكم من؟ هذا حكم الله عز وجل، حكم لهؤلاء القوم أنك تكُفُ عند ذكرهم، بمعنى أنك لا تُحاسب أقوالهم وأفعالهم محاسبة سائر الناس، لماذا؟؛ لأن هذا الباب إذا فُتح ما أحد يقول أنهم ليسو بشر، ولا أحد يقول أنهم معصومين كأفراد، هذا ما يقوله أحد من أهل العلم، ولكن هم الذين نقلوا كلام الله وكلام الرسول – صلى الله عليه وسلم– انظر الله– جل وعلا– يقول : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة-٣]، فمن تمام الدين وكمالهِ أن هؤلاء النفر الذين نقلوا الوحي، لأن احنا في باب إيش؟ الوحي، الدين مبناه على ماذا؟ الدين مبناه على وحي يأتي من الله –عز وجل– هذا الدين!، يأتي الوحي على إيش؟ على ملائكة!؟ يأتي على رسل، الرسل من الذين يبلغ عنهم؟ يبلغ عنهم رجال ((ما بعث الله من نبي إلا وكان له حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويهتدون بهديه ثم تخلُفُ من بعدهم الخُلُف)) دعني من الخلف الآن، فهؤلاء الصحابة –رضوان الله عليهم– حكم الله –عز وجل– حكم شرعي، يجب على كل مسلم أن يتدين به وأن يعمل به، وهو أنه إذا ذُكر أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم– يجب الإمساك، لا يعني أن أفرادهم أو آحادهم يبلغون من الكمال والعصمة؛ ولكن لأنهم سِياج منيع بحمايته يُحمى الوحي، فإذا فُتح باب الكلام فيهم حتى لو كان نزرًا يسيرًا فهذا كما قلت

في أول الكلام يفتح أبواب شرورٍ عظيمة لأن الأمر لن ينتهي عند حد، وسيصير بالأمر كما تنبأ الأئمة- رحمهم الله تعالى- أنه سيصير إلى الطعن في الوحي الذي رواه أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم- فليُنتبه لهذا الأمر، يجب أن نَرضع وأن نُرضع أبناءنا والمسلمين ليل نهار خاصة في هذه الأزمنة التي بلغ فيها طُغيان العقل ما بلغ، وأُهدِرت الحرمات إلى الدرجة التي أصبح كل بحثٍ مُتاح، وأصبح لا يحول بين الإنسان وأن يبحث شيئًا أي شيء، فليُعْلم أن هذا لابد أن نُحْيي في نفوسنا والمسلمين تبجيل وتعظيم، ومنزلة أصحاب الرسول –صلى الله عليه وسلم- وولايتهم ومحبتهم، وأنه لا يجوز بحال من الأحوال على إقرارنا بأنه لابد وأن يبدر منهم ما يبدر من البشر هذا أمر مفروغ عنه، ولكن إياك أن تقرب منهم، إذا كان النبي – صلى الله عليه وسلم- يعلم أصحابه كما سيأتي معنا في البخاري، سيأتي معنا أحاديث في هذا الباب، ولكنني أحببت أن أقدم هذا الأمر هنا.

فالحارث – رضي الله عنه – ماذا

المتن

أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (:أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ؛ فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ)) قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ؛ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ؛ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا.

الشيخ:

هذا الحديث فيه أنه ما من سؤال يخطر على العقول الصحيحة يُحتاج إلى أن يُسأل عنه النبي- صلى الله عليه وسلم- إلا وتجد أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم- قد كفونا مؤنته – رضي الله عنهم وأرضاهم-. فهنا يسأل هذا الصحابي الجليل النبي – صلى الله عليه وسلم- كيف يأتيك الوحي؟ يعني صفة الوحي الذي يأتيك، فبين له النبي – صلى الله عليه وسلم- كيف يأتيه الوحي، في جملة ما يأتيه، يعني

من الصفة الغالبة التي يأتي فيها الوحي، لأنه سيأتي معنا أحاديث أخرى تبين صفات أخرى في مجيء الوحي، منها مثلًا: الرؤيا الصادقة، فأول الأمر كان النبي – صلى الله عليه وسلم- تأتيه الرؤيا الصادقة، ثم بعد ذلك كان يأتيه جبريل يرى جبريل عيانًا، لكن هذا في مرات قليلة.

نكمل إن شاء الله -تبارك وتعالى- في الدرس القادم.